

قرأت لكم

محطات في تاريخ اليمن



صالح البيضاني

الحلقة الأولى

تحفل المكتبة العربية بالكثير من الكتب التي تسلط الضوء على تاريخ اليمن القديم والمعاصر وقد شهدت السنوات الأخيرة صدور العديد من هذه الكتب التي قدم من خلالها كتاب وباحثون يمنيون رؤيتهم للتاريخ اليمني ومن هؤلاء الباحث والكاتب سيف على مقل الذي قدم إضافة للمكتبة اليمنية من خلال كتابه (موجز تاريخ اليمن القديم والوسطى والحديث) والذي يأتي ضمن اهتمامات الدكتور سيف على مقل بالكتابة عن تاريخ اليمن في مختلف مراحلها التاريخية والسياسية حيث سبق وأن صدرت له مجموعة من الكتب في هذا السياق مثل (الصراع السياسي في اليمن القديم) و (التاريخ اليمني المعاصر) و (من تاريخ الحركة الوطنية اليمنية) وفي هذا الكتاب الذي بين أيدينا (موجز تاريخ اليمن) يحاول المؤلف أن يقدم موجزاً سريعاً عن مراحل هامة في تاريخ اليمن القديم والوسطى والحديث مبتدئاً كتابه بمقدمة عامة حاول من خلالها رسم صورة كبيرة للوضع الاقتصادي والديني والسياسي والاجتماعي لليمن قديماً مع التركيز على جوانب الوحدة التي اعتبرها المؤلف السمة العامة لتاريخ الشعب اليمني حيث كانت هذه الوحدة هي السبيل لمواجهة أخطار الطبيعة وقهرها وتحديها والتعدي لها وتطويعها لمصلحة الإنسان وازدهاره، حيث يرصد الدكتور سيف مقل مظاهر الوحدة في الدولة اليمنية القديمة والتي بدأت اعتباراً من الألف الثاني قبل الميلاد كما يقدم لمحة سريعة عن العديد من أشكال الحضارة ومعالماها كالأزقة والتجارة والفن المعماري إضافة إلى عدد من الظواهر الدينية.

ويغرد المؤلف حيزاً واسعاً من كتابه عن تاريخ اليمن القديم حيث يتحدث فيه عن اليمن في التاريخ القديم الذي بدأ فيه الإنسان اليمني بالتعرف على ملامح جديدة للحياة كانت غائبة قبل ذلك مثل الدولة والكتابة هذا التاريخ شهد انتعاشاً في التجارة والحرف والمدنية اعتباراً من الألف الثاني قبل الميلاد كما يقدم الذي حدث نتيجة محاولة السيطرة على الأراضي الزراعية أدى إلى ظهور عدة دول متصارعة مثل معين وسبأ وقحطان وغيرها وهي الدول التي اهتمت بالزراعة كمصدر هام لرغد الدولة من خلال المحاصيل الزراعية للأشجار العطرية التي أصبحت مصدراً هاماً لازدهار مدن اليمن القديم من خلال تصدير اللبان العطري. ويتحدث المؤلف في هذا السياق عن التطورات التي طرأت نتيجة الوضع الاقتصادي الجديد الذي انعكس على تركيبة المجتمع اليمني حيث يفرد حيزاً للحديث عن النظام الاجتماعي لدولة سبا في الألف الأول قبل الميلاد من خلال تكوينات بناء الدولة حيث يبرز هنا مصطلح مجلس الشيوخ الذي يظهر في عدد من النقوش السبئية غير أن المؤلف يحاول البحث عن تسمية المؤسسة القيادية العليا لدولة سبا والتي لم ترد في النقوش محاولاً إعطاء ثلاثة احتمالات لهذه التسمية..

كما يسלט الدكتور سيف على مقل الضوء في كتابه على مقدمات الحروب الحميرية-الأكسومية كما سماها معتبراً إياها الفترة المظلمة في التاريخ اليمني القديم في نهاية الألف الأول قبل الميلاد وذلك لقلة المصادر عن هذه الفترة المليئة بالحروب والنزاعات التي حاولت من خلالها العديد من الأطراف السيطرة على الأراضي والعيبد وبسط نفوذها على كل اليمن.. مثل دولة حمير التي خرجت من عباءة دولة قحطان لتبسط نفوذها على حساب دول أخرى.

هذا الكتاب:

قيامه بغداد.. بريمر الحاكم بأمر الله

محمد الغري عمران

قيامه بغداد رواية لعالية طالب صادرة عام 2008 عن دار قسي للطباعة والنشر في القاهرة في 223 صفحة.. أخذت في قراءة الرواية متصالحاً مع نفسي باستبدال عنوانها من (قيامه بغداد) إلى (بريمر الحاكم بأمر الله) وحين قرأيت على الانتهاء صادقتني جملة ورايت أنها أكثر سخيرية فتحتلت وأنا تصلح عنواناً للرواية: (زوجة شقيقين) والعنوانان يثيران الضحك إذ أنهما يسخران من ماضي حكم شمولى وحاضر حكم أفطع وأمر.. خاصة وأنه بوصف بالديمقراطي.. ولا يعني أن عنوان (قيامه بغداد) ضعيف بل أن الرواية وما تحويه من أحداث مهولة هي في مقام القيامه.. فقط على تكسر نفسي ذلك الجو المأسوي الذي تسيطر على أجواء الرواية من البداية وحتى النهاية.. بل وتجعل القارئ يتوقف ليمسح دمعته التي اندردت دون إذن.

كم أدمعتني جملة القيامه.. تلك الجملة المحزنة.. إنها رواية التفاصيل الجارحة والعبارة الفاضحة.. بل أن الكتابة اختزلت في كل جملة عوالم مايمكن أن يكتب في عدة صفحات.. ولذلك وجددتني وأنا أقرأ.. أضع العلامات على الجملة الفارقة لأجد نفسي أضع تحت كل الجملة خطوطاً لأميزها عند عودتي للكتابة عنها والاستشهاد بها.

هي رواية الهزيمة الكبرى للعرب.. فاحتلال بغداد من قبل الأمريكيين كان احتلالاً لجميع العواصم العربية.. وسرقة الأمريكيين لآثار العراق كان تدمير لكل مقدس عربي وإنساني.. حين دعمت وشاركت قوات دول عربية لاحتلال العراق.. إنما أبحاث احتلال دولها..

والرواية تتنبأ بأن العرب بعد خيانة العراق سيخونون عواصمهم وممالكهم.. هؤلاء الزعماء حين دعوا في نهب غرف نوم العراقيين إنما فسحوا الطريق لدخول الأمريكيين غرف نومهم والعبث بخصوصياتهم.. هكذا تقول الرواية وتوحي للقارئ.. هذه هي رواية القيامه تفصح بكل وضوح عن افلاس الساسة العرب.. قد يهجم قائل ما تانت أيام المبادئ والسياسة.. واليوم تسود المصلحة.. ولكن مصلحة الحكام أم مصلحة الشعوب؟

قيامه عالية ليست رواية بغداد أو العراق فقط.. هي قيامه العواصم العربية والاحتتمات العربية.. حين كتبتها عالية لم تكن تلك الأحداث في ليبيا ولا في سوريا.. أو اليمن ومصر قد اندلعت.. ولم يحتفل الحاكم في السودان بفصل جنوبه عن شماله.. ولم يكن ما سماه الغرب بالربيع العربي وهي تسمية بالأصح الربيع الإسرائيلي قد بدأ بتنفيذها.. ليجعل الطغاة في الوطن العربي تصارع الطغاة.. فقط طغاة اسرائيل تزيل بعض طغاة الشعوب العربية.

الرواية تنبأ بقيامه العواصم العربية.. وعالية في روايتها الرائعة أدانتنا جميعاً حاكم ومحكوم خاصة من يدعون بصلاتهم الثقافية.. على اعتبار أن المثقف ضمير الشعب.. وأنه الراعي لمستقبله وصانع وعيه.

إذا هي القيامه كما جسدها عالية.. وهي تقدم لنا مشهداً أقرب إلى السينما الحية.. لكنها لم تكن مشاهد أو مقاطع سينمائية.. بل هو الواقع الذي عاشه العراق ويعيشه حتى اليوم.. لم يكن الأمر كابوس وهمي.. ولم يأتي من أعداء خارج جلودنا بل هم منا.. ولم يذبح الحاكم العربي العربي بدم بارد



وهو من كان يفترض أن يذبح معه أو أن أميركا ترجمته إلى حين.. لكنهم بمساعدتهم للأمريكيين لذيح شعبياً واستباحة حرمانه.. دمر الكثير من البنيان.. ونهب الكثير من الآثار والأموال.. ولا يزال.

لقد لخصت لنا عالية الجحيم في رواية.. ولا أظن أن تلك تجربتها الحياتية أو سيرتها وهي رصدتها من خلال عيون الراوية.. بل هي تجربة كل امرأة عاشت وتعيش حتى اليوم تلك الجرائم البشعة في حق كل إنسان عراقي.

وما قالته وتنبأت به عالية في جملة هي أقرب إلى طلقات قلقة تومض بسرعة.. وتوشك أن تضيء كل قبج العالم وكذبه وخداعه وعفونته.. وهي بتلك الرواية التي جسدها ككائن يمضي من وسط الهب دون أن يحترق.. لكي يصفها لنا.. ويصنف من عليها ليتهب.. تعبر على «النواصف».. لكي ترى الأشلاء وتطف الدم.. تصف ما يحدث بعين راصدة.. ولم تنض بحكي الأحداث بشكلها التصاعدي زمنياً.. بل هي تلملم أطرافها بمهارة ودراية الحكاية الجديدة.. فتارة تعود إلى الماضي لتأنيبنا بذكرى لها ارتباط وثيق بما دار اليوم.. وأخرى تعود لتقدم لنا حكاية أحدها أو أحدهم حتى تنجلي الصورة.. مقدمة لنا عنقود ملتئم من الدمع والألم العراقي.. من الحكايات المختصرة والمجزأة لعدايات النساء.. وجراحات وأشلاء الشباب.. قصص تبخر وضياح أحلام.. وموت آمال بعيدة.. مجرد حياة في وطن آمن بعيد عن أميركا وفجورها.. تصور لنا هم الرحيل عن الوطن بعد أن تحول إلى أتون يضطرم.. أنهر برائحة الموت والبارود.. حكايات هي ليست حكايات النساء في العراق فحسب بل أنها حولت قيامتها إلى حكايات النساء في الوطن العربي والعالم.

قيامه عالية تجعل القارئ يسير فوق جرح كبير.. لايمك غير أن يسر.. ولا يجد طريق غير تلك الجراح التي أعادت عالية فتحها.. فتوح رواع العار والخيانة من حولها.. تركيب عالية كم أننا كل منا رخيص عند حكامنا الذين لا يهمهم إلا أن يحكموا.. تصور لنا قصور الأمس المحمية وقد أحاطتها اليوم الجدران الشائكة.. وفوهات الأسلحة الثقيلة وصقوف المدرعات والجنود.. لتسلنا ما الفرق بين الأمس

من ذاكرة المكتبة

ألف ليلة وليلة

الكتاب الذي طاف الدنيا بأرجائها، وتمثل فيه سحر الشرق، وترجم إلى معظم لغات العالم. طبع بالعربية لأول مرة في ألمانيا سنة (1825) بعناية المستشرق (هايجت) فأنجز منه ثمانية أجزاء، مع ترجمته إلى الألمانية، وتوفي قبل إتمام الكتاب، فأنجز الباقي تلميذه فليشر المتوفى سنة (1888م) ثم طبع مرات لا تحصى أهمها: طبعة مصطفى الباي الحلبي بمصر 1960م. تقول الحكاية الأم التي تبسط ظلالها على حكايا الكتاب: (أن الملك شهریار لم يكف بعدما اكتشف خيانة زوجته بقتلها هي وجواربه وعبده، بل صار كل يوم يأخذ بنتاً بكرًا فيزيل بكراتها ويقتلها من ليلتها، فضج الناس وهربت بناتهم... فسألت

شهرزاد أباه الوزير أن يقدمها لشهریار قائلة: (فإما أن أعيش، وإما أن أكون فداء لبنات المسلمين وسبباً لخلاصهن) وكان الوزير يطلع كل صباح بالكفن تحت إبطه، بينما ابنته شهرزاد توجل ميعاد موتها بالحكاية تلو الحكاية، حتى أنجبت للملك ثلاثة أولاد في ألف ليلة قضتها في قصره، وجعلته بحلاوة حديثها وطرافة حكاياها خلقاً آخر). ولا شك في أننا غير قادرين على تلخيص أثر هذا الكتاب منذ شاع ذكره في أوروبا، وليس في وسعنا هنا إلا تقديم نموذج منها بكتاب (غوته وألف ليلة وليلة) للألمانية كاترينا مومسن، ترجمة د. أحمد الحمو (دمشق: 1980) حيث عاش غوته منذ نعومة أظفاره مع

أسماء وعناوين

ترجمة كتاب "من سقراط إلى سارتز"

صدر حديثاً عن المركز القومي للترجمة في مصر النسخة العربية من كتاب "من سقراط إلى سارتز" -البحث الفلسفي، من تاليف ت. ز. لافين، وترجمة أشرف محمد كيلاوي ومن مراجعة وتقديم سعيد توفيق. على مدار 491 صفحة ومن خلال سبعة أجزاء. يتعرض الكاتب لسبعة من أهم الفلاسفة وأعظم المفكرين في تاريخ الحضارة الغربية وهم: أفلاطون، ديكارت، هيوم، هيجل، ماركس وسارتز. فمعظم هؤلاء تندرج أسماؤهم في أية قائمة يتم وضعها لأعظم فلاسفة العالم الغربي، وقد كرس كل من هؤلاء الفلاسفة حياته كاملة، ونذر نفسه للبحث والتحقيق بشأن المسائل الفلسفية الخالدة والإجابة عليها، بلا بطرقة الخاصة.

السيرة الذاتية للكاتب والصحية الفرنسية فرانسواز جيرو

بعد عشرة أعوام على رحيلها، يصدر عن دار نشر غالييمار في باريس، كتاب للكاتبة والصحافية الفرنسية الشهيرة فرانسواز جيرو، عن "سيرتها الذاتية". ويحمل عنوان "قصة امرأة حرة". السيرة التي كتبتها المؤلفة في حياتها، كانت بحكم المفقودة منذ فترة طويلة.



لكن إحدى صديقاتها عثرت عليها بعد وفاتها عام 2003، مع ملاحظة من صاحبها، أنه الأفضل عدم نشرها: "ليس من الضروري أن

ننشر كل ما نكتب".

"الشعب يريد" للباحث اللبناني جيلبير الأشقر

يسر كتاب «الشعب يريد»، للباحث اللبناني جيلبير الأشقر، الصادر، أخيراً، عن دار الساقي، غور الأحداث وعمق جذورها الاقتصادية، وارتباطاً بالشعور والانتفاضات بالمنطقة العربية، منذ بدء الثورة التونسية، وذلك بعيداً عن التفسيرات التبسيطية. ويرى المؤلف الأحداث العربية، سريرة ثورية طويلة الأمد، مقدماً تحليلاً ملموساً للقوى الاجتماعية المخترقة في تلك السريرة، ويقم ما أتت إليه الانتفاضات وأفاقها.



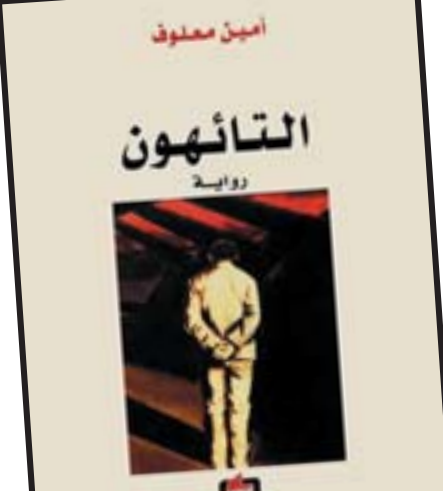
حكايات ألف ليلة وليلة الجزء الأول

«حمية الصوم» يتصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في بريطانيا وأميركا و«تائهون» أمين معلوف تتصدر عربياً

نطاق البول السكري واندھش لنتائج الحمية الجديدة. وعلى سعيد متصل انضمت رواية الكاتب اللبناني «التائهون» إلى قائمة الكتب الأكثر مبيعاً، إلى جانب روايات «نادي السيارات» لعلاء الأسواني، و«الأسود يليق بك» لأحلام مستغني، و«سباق الجامبو» لسعود السنغوسي.

وأمركيين وجدوا أن الصوم المتقطع يساعد الناس على فقدان دهون أكثر وزيادة حساسية الجسم للأنسولين والحد من الكوليسترول وهو ما يعني تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والبول السكري وتم اختبار نظام الحمية في برنامج تليفزيوني بهيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي.» في أغسطس الماضي بعدما اكتشف ارتفاع معدلات الكوليسترول وسكر الدم لديه إلى

تصدر كتاب «حمية الصوم» للصحفي التليفيوني البريطاني المتخصص في الشؤون الطبية مايكل موسلي والصحفية ميمي سينسر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية هذا العام وأعيدت طباعته أكثر من 12 مرة. وبحسب صحيفة الشروق يعتمد نظام الحمية على دراسات لعلماء بريطانيين



بوصلة الكتب

